

أولاً: التوحيد



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444



الوحدة الأولى

القضاء والقدر



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444



الإيمان بالقدر

الدرس الأول

تعريف القدر

القَدَرُ: هو عِلْمُ اللَّهِ تعالى بالأشياءِ قَبْلَ حُدُوثِهَا، وَكُتَابَتُهُ لَدُنْكَ فِي اللُّوحِ المحفوظِ، ومشيئته وخلقُه لَهَا.

وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقَدَرِ واجب، وهو ركنٌ من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾^(١).

٢ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»^(٢).

مراتب القضاء والقدر

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

المرتبة الأولى: العلم

ومعناها: الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بما يكون قبل وقوعه، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٣).



المرتبة الثانية: الكتابة

ومعناها: الإيمان بأن الله سبحانه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١).

جماعات متجانسة في
الخلق والرزق

اللوحة المحفوظ

المرتبة الثالثة: المشيئة

ومعناها: الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى.
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

المرتبة الرابعة: الخلق

ومعناها: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا والله هو الذي خلقه. والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣) وبهذا نعلم ونؤمن بأن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة واقعة بمشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.



نشاط

ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(٤).
استنتج العلاقة بين الحديث وموضوع الدرس.

متى كتب الله المقادير؟

كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١).

التقويم



س١ ما المراد بالقَدَر، وما حكم الإيمان به؟ مع الدليل.

س٢ أعدّد مراتب الإيمان بالقدر. ← مراتب القدر أربعة:

- ١- العلم.
- ٢- الكتابة.
- ٣- المشيئة.
- ٤- الخلق.

ج١- القدر: هو علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابتها لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيئته وخلقها لها.

حكم الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

قال الله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ).

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)، قال: (صدقت).





الحذر من الضلال في القدر

حكم إنكار القدر

إنكار القدر كفرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها. ومن الأدلة على ذلك:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَذَكَرَ حَدِيثَ جَبْرِيلَ عليه السلام وَفِيهِ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(١).

النهى عن الجدل في القدر

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَانُوا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ»^(٢). وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.

(١) أخرجه مسلم برقم (٨).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٦٦٦٨). والمراد بقوله (فَكَانُوا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ) كناية عن احمرار الوجه من شدة الغضب.

حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به، أو فعل ما نهى الله عنه:
لأن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقَدَرَهُمْ على فعله
ووعدهم بالجزاء الحسن، وبين لهم طريق الشر وحثهم منه وأقَدَرَهُمْ على تركه، قال تعالى:
﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١).

التقويم

١- ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

٢- ما أسباب النهي عن الجدل في القدر؟

ج ١- حكم إنكار القدر كفر، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.

ومن الأدلة على ذلك:

قال ابن عمر : حدثني أبي عمر بن الخطاب ، فذكر حديث جبريل □ وفيه: أنه قال للنبي □ :
فأخبرني عن الإيمان، قال النبي □ : (أن تؤمن بالله، وملأكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،
وتؤمن بالقدر خيره وشره).

ج ٢- ١- أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله.

٢- أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض
الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.





الصَّبْرُ

٣

الدرس الثالث

تعريف الصبر

الصبر هو حبس النفس على أشياء وعن أشياء، وهو ثلاثة أقسام:
الأول: الصبر على طاعة الله مثل: الصيام، والحج وغيرهما.
الثاني: الصبر عن المعصية مثل: الصبر عن كل معصية تشتهيها نفسه.
الثالث: الصبر على أقدار الله والمراد به: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التسخط والتشكي، وحبس الجوارح عن أي فعل يظهر التسخط، مثل: لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِيرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).
- ٢ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال: «اتقي الله، واصبري»^(٢).

البكاء من غير جزع

البكاء عند المصائب جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: أن رسول الله ﷺ عندما دخل على ولده إبراهيم عليه السلام وهو يجود بنفسه: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠. (٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٥٢).

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٢٠٢)، ومسلم برقم (٢٣١٥).

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

١ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(١).

اللوح
المحفوظ

نخلق الخلق

٢ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيها، ويعجل بالفرج.

نتائج الصبر

لقد رغب الشرع في الصبر، وبيّن له فضائل كثيرة، منها:

١ حصول رحمة الله وهدايته للصابرين قال تعالى: ﴿وَنَبِّئِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝﴾^(٢).

٢ الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣).

يُجْرُونَ بِلاَ عَدَدٍ وَلَا تَقْدِيرٍ



نشاط

أذكر مثالين للصبر على الطاعات.

ومثالين للصبر عن المعاصي.

صبر على الطاعات: صبرك على بر والديك وصلة الأرحام، الصبر على الصيام.

صبر عن المعاصي: صبرك عن الغش في الاختبار "لوجه الله" وترك التعاملات الربوية رغم زيادة أرباحها "لوجه الله"

مراتب الناس عند المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:



الوسائل المعينة على الصبر

مِمَّا يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالعبد المسلم.

لأن المصائب تكفر الذنوب.

عن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»^(١).

٢ استصغار المصيبة، بالنسبة لغيرها، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.

٣ أن المصيبة لم تكن في الدين.

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه، أو ماله، أو ولده، أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَبْ في دينه كتوحيد، وصلاته، وطاعته لربه جلّ وعلا، واستقامته على دينه.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤١).



قال شريح: «إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني»^(١).
أكتب مع مجموعتي بعض الآثار المترتبة على حمد الله عند المصائب مستفيداً من قول شريح رحمه الله.

سكينة النفس - عظم الثواب عند الله - الرضا بقضاء الله وقدره - احتساب الأجر وثواب الصابرين.

التقويم ؟ **الصبر هو حبس النفس على أشياء وعن أشياء .**

١ أعرف الصبر وما حكمه .
٢ أذكر بعض نتائج الصبر الواردة في القرآن والسنة .

٣ ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة؟ ولماذا؟

ج ٢- لقد رغب الشرع في الصبر، وبين له فضائل كثيرة، منها:

١- حصول رحمة الله وهدايته للصابرين قال تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ).

٢- الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

ج ٣- وهو محرم، وينافي الصبر، وينقص الإيمان، ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى.



استعمال (لَوْ) في الكلام

الدرس الرابع

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمال محرم، ومن صورده المحرمة صورتان:

❶ استعمالها في أمر ماضٍ على وجه التسخُّط: كاستعمالها عند حلول المصائب، على سبيل

الجزع والتسخط من القضاء والقدر.

مثال ذلك:

❶ لو لم يسافر فلان ما مات.

❶ لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزُ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ»^(١).

❷ استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سُلطة لضربت فلاناً، واستوليت على

ماله.

والدليل على ذلك: حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمُهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقُّهُ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، قَالَ وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ هِيَ نَيْتُهُ، فَوَزَّرَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٢) رواه أحمد برقم (١٨١٨٧)، والترمذي برقم (٢٣٢٥).

النوع الثاني: استعمال جائر، ومن صورهِ الجائزة صورتان:

❶ استعمالها في أمر ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ: فقد يقولها رغبة في الخير، أو ندمًا على فوات طاعة.

مثال ذلك:

● لو حضرت الدرس بالأمس لا سَتَقَدْتُ.

● لو غَيَّرْتُ نشاطي التجاري لربحت.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حجّه: «لو أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً»^(١).

❷ استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمَنِّيًا للخير، مثل: لو رزقني الله مالًا لأنفقت منه في وجوه الخير. والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقَّهُ قَالَ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، قَالَ وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ قَالَ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ»^(٢).



اذكر مثالًا لاستعمال (لو) في أمر محرم، ومثالًا لاستعمال (لو) في أمر جائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب.

المثال	الاستعمال
لو أبي ما ذهب في الرحلة كان ما مرض.	(لو) في أمر محرم
لو كنت عالمة في الصيدلة لاخترت علاج لكورونا.	(لو) في أمر جائز

الحكمة من النهي عن استعمال (لَوْ) في الحالات المحرمة

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحكم منها:

- ١ لما فيها من التَّسَخُّطِ على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه.
- ٢ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والحزن والتسخط من القضاء والقدر.

البديل الشرعي لاستعمال (لَوْ)

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

«قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قَدَّرَ اللَّهُ وقضى، وفيه إغلاق

للباب على وسوسة الشيطان الرجيم.

ب ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

ج ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ويُسمى: الاسترجاع.

د «اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»^(١).



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَكَلَّمْتَ أَمُّكَ يَا مَعَاذُ، وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ» أَوْ قَالَ: «عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السَّنَنِ»^(٢).

أقرأ هذا الحديث، ثم أبين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لو كان كذا وكذا).

خطورة التلفظ بالعبارات التي تدل على التسخط

والاعتراض على قدر الله.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢١٥٤٠).

(١) أخرجه مسلم برقم (٩١٨).



التقويم



- ١- ما أنواع استعمال كلمة (لو) ؟ أمثل بمثال لكل نوع.
- ٢- ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو) ؟
- ٣- أبين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

ج ١- نوع اول : محرم، * استعمالها في أمر ماض على وجه التسخط.
مثال : لو لم يسافر فلان ما مات.

*** استعمالها في أمر مستقبل تمنيا للشر، مثل:** لو كان لي سلطة لضربت فلانا.
نوع الثاني : جائز، * استعمالها في أمر ماض لا على وجه التسخط.
مثال : لو حضرت الدرس لاستفدت.

*** استعمالها في أمر مستقبل تمنيا للخير، مثل:** لو رزقني الله مالا لأنفقت منه في وجوه الخير.

ج ٢- ١- لما فيها من التسخط على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه.

٢- أن استعمال (لو) يفتح عمل الشيطان.

ج ٣- (قدر الله، وما شاء فعل).
(و الحمد لله) .

(وإنا لله وإنا إليه راجعون) ، ويسمى: الاسترجاع.
(اللهم أجرني في مصيبتى، وأخلف لي خيرا منها).



الوحدة الثانية

نسبة النعم



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444



نِسْبَةُ النِّعَمِ

٥

الدرس
الخامس

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ

نِعْمُ اللَّهِ تَعَالَى

نعم الله جل وعلا كثيرة لا يحصوها مُحْصٍ ولا يعدها عاد قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) وتنقسم نِعَمُ اللَّهِ إلى قسمين:

الأولى: نِعَمٌ معنوية كنعمة الدين، والعقل، والعلم، والهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات عليه قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

الثانية: نِعَمٌ حسية كنعمة الرزق، والصحة في البدن، والسلامة في الحواس، والأمن في وطننا، المملكة العربية السعودية.

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَؤُنْوَكَوْكُمْ﴾^(٣)، ولا يكون العبد موحِّدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه، ويستعمل نعم الله بجوارحه في طاعته، ويجتنب استعمالها في معصيته ويشكره عليها، وهذا كله من تعظيم المنعم سبحانه وتعالى.



شكر الناس على معروفهم

حمد الله تعالى على نعمه، ومن حمد لله شكر الناس على ما يسدون من معروف على إحسانهم،
والثناء عليهم به، والدعاء لهم، وترك الجفاء معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).



بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أبين نتائج شكر الناس على معروفهم:

انتشار الألفة والمودة وتباعد الشحناء، حفظ
الجميل، إدخال السرور على قلب صاحب
المعروف كما أنها من تمام الإيمان.

نسبة النعم لغير الله

وهو يعني إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب والمنعم الحقيقي وهو الله تعالى،
قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)

أمثلة لنسبة النعم لغير الله

- ١ قول: (لولا فلان لم يكن كذا).
- ٢ قول: مُطَرَّنَا بِنَاء كذا وكذا.



حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرُ أَصْغَرُ

ويسمى: (كفر النعمة)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط.

والدليل على ذلك:

قرية قريبة
من مكة
تسمى الآن
الشميسي

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَذُرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكِبِ»^(١).

عقب مطر
نازل من
السماء

النوع الثاني: كُفْرُ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطي لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

نسبة النعم إلى النفس

المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.



أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهّل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

٢ قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله عليّ، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسّر لي أسباب الرزق.

حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكُفر الأصغر الذي يسمّى: (كُفر النعمة)،

والدليل على ذلك:

مثل الشدة والبلاء

مثل الفنى والصحة

قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْأٍ مَسَّتُهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنِيتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(١).

الجنة

شديد وهو خلودهم في النار

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَذَا إِلَى﴾: (هذا بعلمي، وأنا محقوق به). وقال ابن

عباس رحمته الله: (من عندي).

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٠.



التقويم

ج ١- قال تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ).

س ١ ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى؟

ج ٢- لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا، وهو المنعم على خلقه.

س ٢ أعلل:

لا يكون العبد موحداً كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله.

س ٣ كيف تحقق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح؟

س ٤ ما واجبنا تجاه من صنع إلينا معروفاً ج ٤- بالشكر والثناء والدعاء وترك الجفاء.

س ٥ من شكر الناس شكر الله، فكيف يكون شكرنا لولادة أمرنا ووطننا

ج ٥- ان نحميه وندافع عنه وان نردع ونرد على كل الفتن والشائعات
س ٦ ما حكم نسبة النعم لغير الله تعالى . التي تطوله

س ٧ ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك.

ج ٣- اعتراف القلب بسم الله، ويقينه أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا .
إقرار اللسان بالنعمة، وثنائه على الله تعالى بنعمه كلها.
استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.

ج ٦- حكم نسبة النعم لغير الله نوعان:
كفر أصغر نسبة النعم لغير الله باللسان ويسمى (كفر النعمة).

ج ٧- نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمى: (كفر النعمة). قوله تعالى (وَلَنْ أَدْفِنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مِّسْتَهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ).

كفر أكبر نسبة النعم لغير الله على أنه:
١- الخالق لها. (قطع رزق فلان)
٢- جدد نعمة الله مطلقاً.
٣- نسبتها لله باللسان فقط مع إنكاره بالقلب.

الوحدة الثالثة

سُبُّ مخلوقاتِ الله



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444



سَبُّ الدَّهْرِ

الدرس السادس

المراد بسَبِّ الدَّهْرِ

الدَّهْرُ: هو الزَّمَانُ.
والمراد بسَبِّ الدَّهْرِ: شَتْمُهُ وعِيْبُهُ أو لعنه.

أمثلة سَبِّ الدَّهْرِ

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزَّمن غدار.

نشاط

من الالفاظ الدراجة عند بعض الطلاب وهي من سب الدهر:

- ١ يلعن أم الحالة؟
 - ٢ ما عندي فلوس، وجئتني في وقت ملعون والدين.
- اذكر أمثلة أخرى وناقشها مع معلمك.

لعن الله الشمس الحارقة.

يا خيبة الدهر.



حكم سب الدهر

سب الدهر حرام. يشتم ويذم ويلعن

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»^(١)

الزمان مديبر الدهر ومصرفه أصرف

ومعنى قول الله جل وعلا في الحديث القدسي: «أنا الدهر» أنه جل وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلب الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جل في علاه.

الحكمة من تحريم سب الدهر

نهى الشرع عن سب الدهر لحكم، ومنها:

- ١ أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.
- ٢ أن الدهر خلق مسخر ومُنْقَادٌ لأمر الله، فليس مستحقاً للسب، فسبُه نقص في العقل.
- ٣ لأن فيه اعتراض على قضاء الله وقدره.

ما ليس من سب الدهر

ليس من سب الدهر: الإخبار والوصف وليس الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه أيام شديدة.
- ٢ هذه أيام باردة.
- ٣ ما أشد الحر هذا اليوم.
- ٤ هذا عام جدب وقحط.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨٢٦).



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سبب الدهر:

- سنين عجاف.....
- حرارة الشمس حارقة.....

نسبة الحوادث إلى الدهر

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويؤمنون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، ويؤمنون أن الذي يفنيهم هو: مرور الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١)، فذمهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين أن ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٢).

مرور
السنين
والأيام

إجابة في الصفحة التالية:

التقويم



١ ما المراد بالدهر؟ وما حكم سببه؟ مع الاستدلال.

٢ أوضح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر، مع الاستدلال.

٣ أميز في الأمثلة الآتية ما يدخل في سبب الدهر، وما لا يدخل فيه:

- ١ اليوم شديد صعب (على وجه الإخبار). لا يدخل في سبب الدهر.
- ٢ لعن الله اليوم الذي عرفت فيه فلان. يدخل في سبب الدهر.
- ٣ الزمن غدار. يدخل في سبب الدهر.

تقويم



ج ١- والمراد بسب الدهر: شتمه وعييه أو لعنه. سب الدهر حرام. والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة □ قال: قال رسول الله □: (قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار).

ج ٢- نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية. والدليل قوله تعالى: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ).^(١)





سَبُّ الرِّيحِ



الدرس السابع

المراد بسَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمُها وعيبُها، أو لَعْنُها والتَّسَخُّطُ منها.

مثال ذلك:

① لعن الله هذه الريح.

② هذه ريح خبيثة.

حكم سَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ حرام.

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ».^(١)

الحكمة من تحريم سَبِّ الرِّيحِ

نهى الشرع عن سَبِّ الرِّيحِ لما فيه من المفسد، ومنها:

① أَنَّ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهَا وَسَخَرَهَا، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّيحُ لَيْسَ لَهَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

② أَنَّ الرِّيحَ خَلَقَ مَسْخَرٌ مُنْقَادٌ لِأَمْرِ اللَّهِ.

③ لِأَنَّ فِيهِ إِعْتِرَاضٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَهُدْرُهُ.

ما يقال عند هبوب الريح

السُّنَّةُ أن يقال عند هبوب الريح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:
عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ
بِهِ»^(١).



بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها
على مجموعتي:

الرياح حارة اليوم. ●
العاصفة محملة بالأتربة.

مَا لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ: الإخبار والوصف لا الذم والعيب.
مثال ذلك:

- ١ هذه رِيحٌ شديدة.
 - ٢ هذه عاصفةٌ قوية.
 - ٣ ما أشدُّ هذه الريح.
- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾^(٢).

شديدة البرودة، عالية الصوت





التقويم



سبب الريح

- ١ س ما المراد بسب الرِّيح؟
- ٢ س ما حُكْم سب الرِّيح؟ مع الاستدلال.
- ٣ س أضع علامة (X) أمام العبارة التي تعد من سب الرِّيح:
- أ هذه عاصفة فيها غبار شديد.
 - ب هذه ريح خبيثة. X
 - ج لعن الله هذه الرِّيح. X
 - د الريح باردة جدًا.

ج ١- هو شتمها و عيبها أو لعنها والتسخط منها.

ج ٢- سب الرِّيح حرام.

والدليل على ذلك:

حديث أبي بن كعب □ أن النبي □ قال: (لا تسبوا الرِّيح).

ملاحظات

